Families Of Truth & Justice
MASSAR
seed
Ta'afi
RELEASE ME
SYNERGY HEVDESTÎ
عائلات من أجل الحرية FAMILIES FOR FREEDOM
CAESAR FAMILIES ASSOCIATION رابطة عائلات قيصر

الملخص الإعلامي لمشروع دعم روابط الضحايا

إصدار رقم: 4 || من 1 تشرين الأول/أكتوبر 2024 إلى 31 كانون الأول/ديسمبر 2024

وقفة احتجاجية في ساحة الحجاز بدمشق 27 كانون الأول/ديسمبر 2024

الجهود التعاونية لروابط الضحايا في تحقيق العدالة بعد سقوط نظام الأسد

مقدمة:

تظلّ قضية المفقودين قسريًا في سوريا واحدة من أكثر القضايا الحقوقية والإنسانية إلحاحًا، وتتطلب استجابة شاملة تضمن المساءلة والعدالة وعدم تكرار الانتهاكات. في أعقاب سقوط نظام الرئيس الفار بشار الأسد في 8 كانون الأول/ديسمبر 2024، وإطلاق سراح آلاف المعتقلين من مراكز الاحتجاز التابعة للحكومة السابقة، واجهت هذه القضية تحديات معقدة تتعلق بحفظ الأدلة، وتأمين السجلات الرسمية، والكشف عن مصير المختفين قسرًا.

على الرغم من إمكانية الوصول إلى بعض مراكز الاحتجاز والسجلات التي كانت محجوبة عن الجهات الدولية والمحلية، أدى غياب آليات الحماية القانونية الفورية إلى فقدان العديد من الوثائق والملفات، وتعرّض مواقع يُشتبه أنها تحتوي على مقابر جماعية لخطر العبث أو الإهمال، ما قد يعيق عملية التحقيق في الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني. بالإضافة إلى ذلك، تسبّب التأخير في نشر

تم إعداد هذه الوثيقة بمنحة مالية مقدمة من قبل الاتحاد الأوروبي. محتويات هذه الوثيقة هي مسؤولية المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بالكامل ولا يمكن في أي حال من الأحوال اعتبارها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي.

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

فـرق التحقيـق الدوليـة، وعدم توفيـر الضمانـات القانونية الكافيـة، في تفاقم معانـاة العائلات التـي لا تزال تبحـث عـن إجابات بشـأن مصيـر أحبّائها.

فـي ظـل هـذه التحديـات، تواصـل روابط الضحايـا جهودهـا لضمان كشـف الحقيقـة وتحقيـق العدالة من خلال توثيـق الانتهـاكات، وتقديـم الأدلـة للجهـات الحقوقيـة والقضائيـة، وحشـد الدعـم الدولي لمحاسـبة المسـؤولين عن جرائم الاختفاء القسـري. كما تعمـل الروابط على حماية حقوق الضحايـا وعائلاتهم، وتعزيز الضغـط علـى السـلطات الانتقاليـة لكشـف أماكـن الاحتجـاز، وتحديد مواقـع المقابـر الجماعيـة، وضمان محاسـبة المسـؤولين وفق المعاييـر الدولية.

وبالإضافـة إلـى دورهـا فـي المسـاءلة، تسـاهم الروابـط فـي تقديـم الدعـم النفسـي والاجتماعـي لعائلات المختفيـن قسـرًا والناجيـن مـن الاعتقـال، وتلعب دورًا رئيسـيًا فـي ضمان دمـج قضايا الضحايـا ضمن أي عمليـة للعدالـة الانتقاليـة وإعادة بنـاء الدولة على أسـس تحترم حقوق الإنسـان. إن دور الروابـط لا يقتصر فقـط علـى توثيـق الانتهـاكات، بل يمتـد ليكون جـزءًا من الجهـود الرامية إلى تحقيـق العدالـة، وضمان عدم الإفلات مـن العقـاب، ووضـع حـد للإخفاء القسـري كأداة للقمع السياسـي في سـوريا المسـتقبل.

تحديثات حول قضيّة المفقودين والمفقودات قسرياً في سوريا:

أشخاص يتجمعون للبحث عن أحبائهم في سجن صيدنايا، 9 ديسمبر/كانون الأول 2024. عمر حاج قدور / وكالة فرانس

سقوط نظام حكم بشار الأسد في سوريا

سوريون يحتفلون بنهاية حكم عائلة الأسد في دمشق، 13 ديسمبر/كانون الأول 2024. غيث السيد/وكالة أسوشيتد برس

أدى إطلاق إدارة العمليات العسكرية التابعة لهيئة تحرير الشام في 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2024، لعملية "ردع العدوان" إلى استعادة السيطرة على مدينة حلب وحماة وحمص، وفي 8 كانون الأول/ديسمبر 2024 وصلت القوات العسكرية التابعة للمعارضة السورية إلى دمشق وتم الإعلان عن فرار بشار الأسد مع عائلته إلى موسكو وسقوط نظام البعث الذي استمر حكمه خمسة عقود. تزامنت استعادة المدن وتحرير البلاد مع فتح السجون والأفرع الأمنية بشكل مباشر، حيث اطلق سراح المعتقلين وأفرغت السجون بعد هروب قوات النظام. ومع عدم وجود عدد رسمي يوثق المعتقلين المفرج عنهم بعد، قدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدد المحررين من جميع السجون ومراكز الاحتجاز بنحو 24 ألف شخص محرر، مع بقاء ما يقارب 101103 شخصا في عداد المختفين قسراً حسب إحصائيات المركز السوري للإعلام وحرية التعبير

في هذا الصدد أصدر المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بياناً دعا فيه جميع الأطراف المعنية في سوريا إلى تحقيق العدالة الانتقالية الشاملة من خلال محاسبة كل من تورط في الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، سواء من النظام السابق أو من أي جهة أخرى أثناء سنوات الصراع. وإنشاء محاكم مستقلة إضافة إلى جبر الضرر وتعويض الضحايا. وإنشاء برامج لإعادة تأهيل الناجين والكشف عن

مصير ضحايا الإخفاء القسري والمفقودين.. كما ناشد المركز السوري للإعلام وحرية التعبير الجميع من قوى سياسية وعسكرية، ومنظمات دولية، ودولاً صديقة، وأبناء وبنات الشعب السوري داخل الوطن وخارجه، أن يوحدوا جهودهم لدعم هذه المرحلة الانتقالية بما يحقق أهداف الثورة السورية التي قدّم لأجلها السوريون والسوريات الغالي والنفيس.

الأمين العام يعين كارلا كينتانا رئيسة للمؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا

في 19 كانون الأول/ديسمبر 2024، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن تعيين السيدة كارلا كينتانا من المكسيك رئيسة للمؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في الجمهورية العربية السورية، التي أنشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في حزيران/يوليو 2023 بهدف توضيح مصير وأماكن وجود جميع الأشخاص المفقودين في الجمهورية العربية السورية وتوفير الدعم الكافي للضحايا، بما في ذلك الناجين والناجيات وأسر المفقودين، بالتعاون الوثيق والشامل مع جميع الأطراف المعنية.

وأعلنت المؤسسة أنها تستقبل حالياً المعلومات ذات الصلة بعملها، بما في ذلك مصادر أولية للبيانات حول الأرشيف والسجلات والقوائم من مراكز الاحتجاز والسجون والمحاكم، والمقابر، وأطباء الطب الشرعي، ومعلومات حول مواقع الدفن المحتملة أو المعروفة.

رئيس آلية المساءلة الخاصة بسوريا يزور البلاد لأول مرة

أجرى روبير بيتي، رئيس الآلية الدولية المحايدة والمستقلة لسوريا زيارته الأولى إلى دمشق في 22 كانون الأول/ديسمبر 2024، لمناقشة العدالة والمساءلة مع مسؤولين سوريين، حيث اجتمع مع ممثلين عن سلطات تصريف الأعمال، وزار مواقعاً لسجون ومؤسسات تابعة لنظام الحكم السابق في سوريا. وقال بيتي: «إن عملنا المستمر يهدف لحماية الأدلة ودعم إجراءات العدالة لعدد لا يحصى من الضحايا الذين تأثروا خلال الأربعة عشر عاماً الماضية»، و «وإن سقوط حكم الأسد يوفر فرصة كبيرة للآلية للوفاء بتفويضها على الأرض داخل سوريا.»

روبير بيتي، رئيس الآلية الدولية المحايدة والمستقلة لسوريا (الآلية) 23 كانون الأول/ديسمبر 2024

والتقى السيد بيتي خلال زيارته مع عدد من السوريين والسوريات المتأثرين بالجرائم المرتكبة خلال العقد الماضي، وكان من ضمنهم ممن قد عادوا حديثاً بعد سنوات من المنفى. وقد أكدت شهاداتهم على مطلب واسع للحقيقة، العدالة والشمولية. وأكد بأن تحقيق المساءلة في سوريا سوف يتطلب التعاون والتنسيق بين عدد كبير من الجهات الفاعلة. وأشار إلى أنه «لا يوجد جهة واحدة بإمكانها تخطي هذا التحدي لوحدها»، وإن تحقيق المساءلة يتطلب «جهد جماعي ومركز: سوريون وسوريات، منظمات المجتمع المدني، وشركاء دوليين يتوجب عليهم توظيف تفويضاتهم التكميلية. وكأولوية، علينا جميعا العمل على حفظ الأدلة وتفادي التكرار، والتأكيد بأن جميع الضحايا مشمولون وممثلون في مساعي تحقيق العدالة.» وأضاف بأن «الآلية قد أنشئت خصيصا لمساعدة هذا الجهد وهي جاهزة لإتمام دورها. الآن هو وقت العمل».

قسم الإنجازات

بيانات ومواقف مشتركة

بيـان صـادر عن نسـاء سـوريات مـن أهالـي المفقوديـن والمختفين قسـراً حـول التطـورات الأخيرة
أصـدرت نسـاء مـن أهالي المفقودين والمختفين قسـراً في سـوريا بيانـاً نقلته روابط الضحايـا في 11 كانون الأول/ديسـمبر عام 2024، حول التطورات الأخيرة بعد سـقوط نظام الأسـد، طالبت فيه المنظمات الدولية المعنيـة بمـا فيها؛ اللجنـة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السـوري والقوى المسـيطرة على الأرض وحكومـة تسـيير الأعمـال الحاليـة، لاتخـاذ إجراءات فورية لكشـف مصيـر المفقوديـن وإيلاء القضية أولويـة فـي المرحلـة الحالية. وشـملت الإجـراءات التي طالبـت بها النسـاء لحفظ حقوقهـن بمعرفة مصير ذويهـم مـن المفقودين ومحاسـبة المنتهكين، توثيق أسـماء وأماكن المعتقلين المفرج عنهم من سـجون نظـام الأسـد وضمان سلامتهم وتوفيـر الرعاية الصحية والنفسـية اللازمة لهم. والعناية بسلامة النسـاء والأطفـال الناجيـن من المعتقلات. كما شـدد البيان على حماية واسـترجاع الوثائق والممتلكات المسـروقة مـن السـجون والأفـرع الأمنية، وإجراء تحقيق دولي شـفاف ومسـتقل لتحديـد أماكن المقابـر الجماعية في سوريا.

روابـط ميثـاق الحقيقـة والعدالة في سـوريا رفضت الدعوة إلـى "إعلان يوم الجمعـة 27 كانون الأول/ ديسـمبر 2024 يـوم حداد عام"
فـي بيان مشـترك رفضت روابط؛ مسـار، عـائلات للحقيقة والعدالة، عـائلات من أجل الحريـة، حررني، تعافي، تآزر، عائلات قيصر، دعوة أطلقها ناشـطون سـوريون من أجل "إعلان يوم الجمعة 27 كانون الأول /ديسـمبر 2024 يـوم حـداد عـام، وعـزاء وطنـي"، واعتبرتها دعـوة في غير محلهـا وغير أوانهـا بالوقت الـذي لا تزال فيه آلاف الأسـر السـورية تصـارع صدمـة معتقليهـا ومفقوديها بعد فتح سـجن صيدنايـا. وقالـت الروابط عبر البيـان الـذي نشـرته فـي 25 كانـون الأول/ديسـمبر 2024، إنها تـرى "اختيار يوم للحـداد الوطني يجـب أن يأتي فـي سـياق برنامج وطني وشـامل للعدالة الانتقاليـة، وأن يجري اختياره بتوافق عام ليرمـز إلى حجم تضحيات السـوريين الهائلـة طوال فتـرة الثـورة". و"إن الحداد حق لأسـر الشـهداء والمفقودين المعتبريـن اليوم في عـداد الشـهداء قبل أن يكون مادة لصراعات سياسـية آنيـة". كما حذرت الراوبط من "أثـر الإيحاء الذي يمكن أن توصلـه هـذه الدعـوة بأن قضيـة المعتقلين والمفقوديـن المعتبرين في عداد الشـهداء قـد وصلت إلى نهايتهـا، مـا يمكـن أن يُضعف موقـف الأسـر المطالبة بحقها فـي معرفـة الحقيقة وحقها في المسـاءلة

والمحاسبة". وأكد البيان في الختام على أن عزاء المفقودين لايمكن تحقيقه إلا بوجود رفاتهم وقبور لهم، وأن الفقد ليس مجرد إجراء سياسي أو إداري وأسر المفقودين تحتاج إلى دليل ملموس لتقبل الحداد والعزاء بفقيدها.

ورقة قانونية: الاستجابة الحقوقية ما بعد سقوط النظام السوري

أصدرت مجموعة من منظمات المجتمع المدني السوري وروابط الضحايا في 24 كانون الأول/ديسمبر عام 2024، ورقة قانونية بعنوان "الاستجابة الحقوقية مابعد سقوط النظام السوري"، تهدف إلى تقديم إطار شامل للاستجابة الحقوقية خلال المرحلة الانتقالية في سوريا. طالبت الورقة الحكومة والقيادة العسكرية الحالية بحماية الأدلة والمواقع الحساسة لضمان العدالة والمحاسبة، وتشكيل هيئة قضائية مؤقتة تضم مجموعة من القضاة والحقوقيين الذين يتمتعون بالنزاهة، وذلك لتحديد مسؤوليات الإفراج العشوائي عن المعتقلين، إضافة إلى توثيق حالات المفقودين ودعم المعتقلين المفرج عنهم وأسر المفقودين. كذلك دعت الورقة إلى تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية والمحلية، وتسهيل وصول فرق الأمم المتحدة والجهات الإنسانية إلى الحالات المستهدفة، مع ضمان حرية عمل المنظمات السورية في الداخل.

أنشطة مناصرة

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير ينظم جولة مناصرة بالتعاون مع روابط الضحايا على هامش الدورة 79 للجمعية العامة للأمم المتحدة

نظم المركز السوري للإعلام وحرية التعبير ضمن إطار مشروع دعم روابط الضحايا، وبالتعاون مع الشركاء في حركة عائلات من أجل الحرية ومؤسسة دولتي، جولة مناصرة في مدينة نيويورك الأمريكية، استمرت 3 أيام من 9 إلى 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2024، بالتزامن مع انعقاد الدورة 79 للجمعية العامة للأمم المتحدة.

عقد الوفد 10 اجتماعات ثنائية مع البعثات الدائمة في الأمم المتحدة لدول: النمسا، المملكة المتحدة، جمهورية سلوفينيا، الولايات المتحدة، ليشتنشتاين، سويسرا، مملكة هولندا، كندا، فرنسا وألمانيا. وضم الوفد المشارك كل من الزميلات آمنة الخولاني، وفاطمة سعد، وأسماء الفرج من حركة عائلات من أجل الحرية، كما رافقت الوفد الزميلة سالي شوبط من المنتدى السوري. وتناولت اللقاءات مجموعة من القضايا منها؛ ممارسات الاحتجاز التعسفي والإخفاء القسري وانعكاسها على الضحايا وعائلاتهم، وطرق تحقيق العدالة للمعتقلين تعسفياً والمختفين قسراً وذويهم في سوريا، وسبل مساءلة ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات بحقهم. بالإضافة إلى ما سبق، تناولت اللقاءات تصاعد الانتهاكات المستمرة ضد اللاجئين السوريين، وأبرزها العنف والاحتجاز التعسفي والإعادة القسرية.

خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2024، شارك المدير التنفيذي لرابطة «عائلات للحقيقة والعدالة» بدعم من منظمة منع الإفلات من العقاب « إمبيونيتي ووتش»، في رحلة الى كولومبيا مدة أسبوع لدراسة التجربة الكولومبية في كشف المصير والتوثيق وجبر الضرر والمحاكمات الجارية في محكمة السلام الكولومبية، اطلع فيها الزائرون على تجربة وحدة البحث والمتحف أيضا.

منتدى الضحايا الثالث في شمال سوريا

عقدت رابطة «تآزر» المنتدى السنوي الثالث للضحايا في شمال سوريا بتاريخ 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2024 تحت شعار«الإنصاف والعدالة للجميع»، لمناقشة أبرز القضايا المتعلقة باحتياجات وأولويات الضحايا، بما في ذلك كشف مصير المفقودين والمختفين قسرياً، وسبل العودة الآمنة والطوعية للنازحين والمهجرين، مواجهة تحديات الاستقرار، وضمان مساءلة مرتكبي الانتهاكات، بالإضافة إلى استعراض مسارات العدالة المتوفرة للضحايا في سياق الصراع السوري. نُظم المنتدى في مدينة القامشلي، مع إتاحة المشاركة عبر الإنترنت، من قبل رابطة «تآزر» للضحايا، بالشراكة مع المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (SCM)، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة (STJ)، رابطة دار لضحايا التهجير القسري، منصة أسر المفقودين في شمال وشرق سوريا (MPFP-NES)، رابطة عفرين الاجتماعية، ولجنة مُهجري سري كانيه/رأس العين. استضاف المنتدى 11 متحدثاً ومتحدثة، وشارك فيه أكثر من 130 مشاركاً ومشاركة (80 مشارك حضورياً و52 عبر الإنترنت)، وضم الحضور ناشطين في الشأن العام، ومدافعين عن حقوق الإنسان، وممثلين عن المجتمع المدني ووسائل الإعلام.

وفي الثامن من كانون الأول/ديسمبر 2024، شاركت رابطة «بذرة خير» مع أعضائها وأطفال وذوي المعتقلين والمختفين قسرياً في سوريا، باحتفال النصر وسقوط النظام، كما انضمت الرابطة إلى وقفة مع منظمات المجتمع المدني في نفس اليوم. وعقب سقوط نظام حكم بشار الأسد في سوريا، بدأت رابطة «عائلات قيصر» في 10 كانون الأول/ديسمبر 2024، حملة بعنوان «العدالة من أجل السلام» للمطالبة بمحاسبة مرتكبي جرائم التعذيب و الإخفاء القسري في سوريا، بعد سقوط النظام السوري وهروب بشار الأسد إلى موسكو. طالبت الحملة بتطبيق العدالة وعدم التساهل مع المتورطين في جرائم ضد الإنسانية في سوريا. ودعت جميع السوريين للعمل من أجل كشف الحقائق وتحقيق العدالة للضحايا.

بيان صحفي من منصة أسر المفقودين في شمال وشرق سوريا

أصدرت منصة أسر المفقودين في شمال وشرق سوريا بياناً، بتاريخ 11 كانون الأول/ديسمبر 2024، قالت فيه إنّ سقوط «النظام السوري» أحيا آمال عائلات المفقودين في كشف مصير أحبائهم، لكنه في الوقت ذاته أثار مخاوف بشأن مصير الأدلة والوثائق التي من شأنها كشف الحقيقة وتحقيق العدالة. وأشار البيان إلى أنّ قضية المفقودين والمختفين قسرياً لا تزال واحدة من أكثر القضايا الإنسانية إلحاحاً في سوريا، ولا يمكن اعتبار فتح السجون أو إطلاق سراح المحتجزين حلاً نهائياً لهذه المأساة. فهذه القضية بحسب الرابطة، تتجاوز حدود النظام السابق لتورط جميع أطراف الصراع وقوى الأمر الواقع في سوريا بارتكاب جرائم الاعتقال التعسفي، الإخفاء القسري، والتعذيب الذي أودى بحياة الآلاف. وماتزال سجون أطراف النزاع الأخرى لم تفتح بعد، كما توجد عشرات المقابر الجماعية التي تتطلب جهوداً مكثفة للكشف عنها وضمان تحقيق العدالة للضحايا وأسرهم.

ودعا البيان المجتمع الدولي، بما في ذلك الدول الأعضاء والهيئات الدولية؛ وعلى وجه الخصوص المؤسّسة المستقلّة المعنيّة بالمفقودين في سوريا، لمواصلة العمل المشترك من خلال خطط سريعة وفاعلة، كما حثّ جميع الجماعات المسلحة والأطراف الفاعلة في سوريا على التعاون لحماية الأدلة والوثائق، حماية المقابر الجماعية، تعزيز جهود البحث والتوثيق، دعم الناجين وأسر المفقودين، ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات.

بدورها نشرت مبادرة تعافي بالاشتراك مع روابط الناجين وعائلات الضحايا في ميثاق الحقيقة والعدالة، في 14 كانون الأول/ديسمبر 2024، ورقة توعوية حول أهمية حماية المقابر الجماعية في سوريا كأولوية قصوى. وركزت الورقة على المخاطر الناجمة عن العبث بالمقابر وما يؤدي إلى تدمير الأدلة وإعاقة مسار العدالة. وتم تخصيص استمارة تواصل لكل من يمتلك معلومات حول المقابر الجماعية المكتشفة حديثاً، لإيصالها إلى الجهة المختصة والمعنية بذلك .

وفي نفس اليوم، أطلقت مبادرة تعافي وروابط الناجين وعائلات الضحايا في ميثاق الحقيقة والعدالة نداءً عاجلاً إلى حكومة تسيير الأعمال والجهات المعنية وعائلات المفقودين والمفقودات لحماية المقابر الجماعية في سوريا. وطالب البيان الحكومة المؤقتة والجهات المعنية بتفويض مجموعات متخصصة لتأمين وحماية المقابر الجماعية ومنع العبث بها، والتعاون مع المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا، والتي ستتولى مهمة الكشف عن المقابر وتحليل الأدلة والتواصل مع عائلات المفقودين بشكل مهني وحساس.

شكوى إلى الأمم المتحدة حول الاعتقال التعسفي والتعذيب في شمال سوريا

في أواخر كانون الأول/ديسمبر 2024، قدمت رابطة «تآزر» رسالة إلى الإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، تناولت فيها قضية الاحتجاز التعسفي، التعذيب، والإخفاء القسري في شمال سوريا، مطالبةً الأمم المتحدة بإعطاء هذه القضية أولوية قصوى نظراً لخطورة الانتهاكات المُرتكبة وغياب الحماية القانونية لمئات الآلاف من المدنيين المعرّضين للخطر. تلفت هذه الرسالة الانتباه بشكل عاجل إلى ما قد يشكل نمطاً منهجياً ومستمراً من الاحتجاز التعسفي والتعذيب والإخفاء القسري الذي تمارسه فصائل «الجيش الوطني السوري» تحت قيادة وتمويل الحكومة التركية، بحق السكان في المناطق الخاضعة لسيطرتها، وتحث الأمم المتحدة على إجراء تحقيقات في الوضع القائم والتحرك لمعالجة هذه الانتهاكات ومحاسبة المسؤولين عنها.

يُذكر أن «تآزر» قدمت رسالة ادعاء سابقة في أيلول/سبتمبر 2023 تناولت نفس الأنماط والجناة المزعومين، لكن لم يُتخذ أي إجراء بشأنها.

بتاريخ 21 كانون الأول/ديسمبر 2024، حضرت السيدة ياسمين المشعان، رئيسة رابطة «عائلات قيصر»، جلسة تشاورية بدعوة من وزيرة الدولة الألمانية ريم رادوفان، لمناقشة مستقبل سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد ووضع اللاجئين السوريين في ألمانيا، بالإضافة لبحث سبل دعم ألمانيا لتحقيق السلام في سوريا. شارك بالاجتماع المستشار الألماني أولاف شولتس وقدم تهانيه للحاضرين بمناسبة تحرير سوريا ونهاية الحكم الديكتاتوري في البلاد، كما أشاد شولتس بدور السوريين في ألمانيا وأكد أنهم أصبحوا جزءاً من المجتمع الألماني، متمنياً لسوريا مستقبلاً آمناً يسوده السلام.

نظمت روابط ميثاق الحقيقة والعدالة وعائلات المفقودين ونشطاء المجتمع المدني، في 27 كانون الأول/ديسمبر 2024، وقفات احتجاجية في دمشق (ساحة الحجاز) وعفرين (ساحة الحرية) والسويداء (ساحة الكرامة) ومحافظات أخرى. دعت الوقفات إلى الكشف عن مصير المفقودين والحفاظ على الأدلة وحماية المقابر الجماعية، ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم ورفض الإفلات من العقاب. والمطالبة باستعادة جثامين الضحايا لتكريمهم بما يليق، ومنح عائلاتهم حقوقهم بمعرفة المصير. وحثت الحكومة الجديدة على الوفاء بمسؤولياتها تجاه القضية.

في ذات السياق عملت منظمة «حررني» مع روابط الضحايا على التوعية بأهمية المحافظة على مواقع المقابر الجماعية وعدم العبث بها والإبلاغ عنها وأعدت استمارة تبليغ عن مواقع المقابر لرصدها وايصالها الى الجهات المختصة. وأطلقت حملة للتوعية بأهمية المساءلة والمحاكمات العادلة وتجنب الانتقامات الفردية لضمان عدم ضياع الحق في معرفة الحقيقة. كما شاركت المنظمة دليل إرشادات وتوصيات عامة حول العناية الطبية بالمعتقلين الخارجين حديثاً من المعتقلات لرفع الوعي حول الواجب المجتمعي في تقديم الدعم الملائم والرعاية الصحية المناسبة لهم.

خلال شهر كانون الأول/ ديسمبر 2024، عقدت رابطة «عائلات من أجل الحرية» اجتماعًا مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر لمناقشة سياساتها الأخيرة في إدارة ملف المعتقلين. وخلال الاجتماع، تم توجيه انتقادات للصليب الأحمر، خاصة فيما يتعلق بتعامله مع عملية الإفراج عن المعتقلين وعدم استعداده الكافي للسيناريوهات التي أعقبت سقوط النظام وفتح السجون.

وفي إطار الجهود المبذولة لحفظ الحقيقة، أصدرت الرابطة بيانًا لحث المجتمع على حماية الأدلة التي قد تساعد في كشف مصير المختفين. كما قامت بزيارة المقابر الجماعية والتواصل مع الجهات الحكومية لضمان حمايتها، وتمكين فرق الطب الشرعي من أداء عملها في توثيق الانتهاكات. إلى جانب ذلك، تم إنشاء خطوط اتصال مخصصة للناجين من الاعتقال بهدف تقديم الدعم الصحي والنفسي، إلا أن عمليات البحث لم تسفر عن العثور على ناجين في الجوامع والمشافي.

وخلال الفترة نفسها، عقدت «عائلات من أجل الحرية» اجتماعًا مع النائب العام في دمشق لمناقشة ملف المعتقلين والمفقودين. تم خلاله استعراض الأدلة المتوفرة، التي شملت وثائق من مراكز الاعتقال والمحاكم، مع تصنيف المعتقلين إلى فئات. كما تم بحث إنشاء قاعدة بيانات تشمل المفقودين والمقابر الجماعية، مع جمع عينات DNA من أهالي المفقودين لمطابقتها مع الأدلة. واقترح الاجتماع تشكيل لجنة عليا للمفقودين والمعتقلين لتوحيد الجهود وإنشاء قاعدة بيانات مركزية تسهل عمليات البحث والتوثيق.

كما نفّذت رابطة «عائلات من أجل الحرية» في شهر كانون الأول/ ديسمبر 2024، عدة أنشطة لدعم قضية المفقودين، شملت تنظيم فعاليات تعريفية بالمؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا، بمدينة غازي عنتاب التركية ومدن أوروبية وبريطانيا، إضافةً إلى مناقشة الورقة الجندرية التي أعدتها منظمات حقوقية. وفي إطار البحث عن الناجين، تم إنشاء مجموعات مخصصة لدعمهم، مع تنسيق الجهود مع منظمات محلية ودولية.

تدريبات ومشاريع لدعم قضية المفقودين - دعم للعائلات والضحايا

جلسات تدريبية للناجين من الاعتقال والاختفاء القسري

عقدت مبادرة «تعافي» في 19 تشرين الثاني / نوفمبر 2024، الجلسة الرابعة والأخيرة من جلسات رفع الوعي ضمن مشروع البحث عن المفقودين، وتركزت حول دور الناجين وعوائل المخفيين قسراً في مسار العدالة في سوريا. وتنوعت محاور الجلسة حول كيفية تطور مفهوم العدالة والنضال والدوافع النفسية. نفذت «تعافي» 3 جلسات مع مجموعة من الناجين من الاعتقال التعسفي، نتج عنها ورقة توصيات بإصلاح السجون في سوريا. وتضمنت الجلسات شهادات للناجين عن الأوضاع المأساوية داخل مراكز الاعتقال، بدءاً من التعذيب والمعاملة اللاإنسانية وصولاً إلى الإهمال الطبي وسوء المرافق الصحية.

كما أجرت مبادرة «تعافي» في شهر كانون الأول/ديسمبر 2024، 7 جلسات تدريبية للناجين حول عملية البحث عن المفقودين في سوريا والخبرات العملية اللازمة أثناء ذلك. تنوعت مواضيع التدريبات بدءاً من التمييز بين المصطلحات مثل «المفقودين»، «المختفين قسرًا»، و«المقابر الجماعية»، والإجراءات التي يتم من خلالها التعرف على المفقودين، مروراً باستعراض تجارب الدول الأخرى في مجال البحث عن المفقودين، والتوسع في مواضيع تقنيات البحث الجنائي والمفقودين، ومن ثم الاطلاع على علم الآثار الشرعي وما يتضمنه من كيفية العثور على المقابر الجماعية والأجهزة المستخدمة في الكشف عنها، وعلم الوراثة الشرعي ومراحل تحليل DNA ، وانتهاءاً بالإجراءات النهائية لتحديد هوية المفقودين.

من جهتها، وقعت «عائلات للحقيقة والعدالة» اتفاقية جديدة مع المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بتاريخ 3 كانون الأول/ ديسمبر 2024، للتعاون بالأنشطة المشتركة بين الطرفين وبشكل خاص لدعم الرابطة في مجال الترجمة وتقديم الشكاوى للآليات الخاصة بالأمم المتحدة، وتم تقديم 10 شكاوى بعد توقيع الاتفاقية منها 8 للمقرر الخاص المعني بالاختفاء القسري وواحدة للمقرر الخاص بالتعذيب. كما وثقت «عائلات للحقيقة والعدالة» 224 حالة اختفاء قسري جديدة عن طريق 5 موثقين موزعين في تركيا وسوريا.

وعقدت «عائلات للحقيقة والعدالة» أربع جلسات توعوية لـ 40 فرداً من أهالي المعتقلين حول عمليات الاحتيال والابتزاز التي تستهدف العائلات من قبل عصابات ومنفذين أغلبهم من النساء. تم تنظيم المحاضرات خلال شهر كانون الأول/ديسمبر 2024، بالتعاون مع المركز السوري للإعلام وحرية التعبير.

و تمحورت بشكل أساسي حول عمليات الاحتيال والابتزاز المالي. وتم إطلاع الحضور على أهم النصائح والتوصيات التي يجب اتباعها لتجنب المخاطر. كما وتم نقاش الأحداث والمجريات الاخيرة في سوريا وكيفية الكشف عن مصير المفقودين والروابط المتاحة. وفي التفاصيل ناقشت المحاضرات الإجراءات التي يجب اتخاذها والمهارات النفسية التي تساعد بتفادي الحيل التي تستخدمها عصابات وشبكات السماسرة. وتم تعريف الحضور على الجهات المشاركة لعمليات الاحتيال وكيفية معرفة حالات التزوير وانواع واشكال الوثائق المزورة وعرض أمثلة عن أوراق ونسخ تم تدقيقها وكشف نقاط التزوير بها.

وفي 29 كانون الأول/ديسمبر 2024، أطلقت «عائلات قيصر» برمجية «يقين» التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي من أجل تمكين العائلات من التبليغ عن مفقودين بشكل دقيق وواضح. حيث تتيح البرمجية للعائلات التواصل مع الرابطة بسهولة عبر موقعها الإلكتروني أو واتساب. وتمكنهم من إرسال الصور والمعلومات الأولية (بشكل سري) عن المفقودين بين عامي 2011 و 2013، ومن ثم تتولى الرابطة مقارنتها مع صور قيصر باستخدام تقنيات متطورة للتعرف على الوجوه.

في سياق متصل، فعّل المركز السوري للإعلام وحرية التعبير على موقعه الإلكتروني استمارة للتبليغ عن انتهاك أو فقدان، تمكن السوريين من تقديم معلومات أولية عن انتهاكات لحقوق الإنسان أو حالات فقدان وقعت داخل الأراضي السورية أو بحق السوريين في الخارج. ويقوم بعدها أحد موظفي أو موظفات المركز ذوي الاختصاص بالتواصل مع مقدم البلاغ لمتابعة الحالة خلال فترة لا تتجاوز 7 أيام عمل وحفظ المعلومات المقدمة في قاعدة بيانات المركز.

وفي الفترة ما بين 1 تشرين الأول/أكتوبر 2024 و31 كانون الأول/ديسمبر 2024، نفذت رابطة «بذرة خير» حملة لإيواء واستضافة عائلات سورية نازحة من الجنوب اللبناني جراء العدوان الإسرائيلي. واستقبلت الرابطة 30 فرداً من ستة عائلات سورية بعضهم من ذوي المعتقلين، بعد رفض مراكز الإيواء اللبنانية دخولهم. كما نفذت الرابطة نشاط دعم نفسي جماعي داخل مراكز الإيواء لـ 70 طفل وطفلة، شمل أنشطة ترفيهية ورسم.

كما قامت رابطة «بذرة خير» في كانون الأول/ديسمبر 2024، ببدأ نشاط «الذاكرة الإيجابية لسوريا» مع ذوي المعتقلين، ونفذت جلستين إلى الآن مع استمرار النشاط في الفترة المقبلة.

خلال الفترة مابين تشرين الأول/أكتوبر 2024 و كانون الأول/ديسمبر 2024، نفذت منظمة «حررني» سلسلة نشاطات استهدفت ناجيات من الاعتقال ونساء من عائلات ضحايا الاختفاء القسري في سوريا، شاركت السيدات بنشاط للكتابة الإبداعية الذي كان خطوة مهمة نحو تمكينهن من توثيق تجاربهن بطريقة حساسة للجنس، واحترام خصوصيتهن ومساعدتهن على التخلص من الآثار السلبية التي مررن بها أثناء الحرب. ونتج عن النشاط كتاب من روايات المشاركات بعنوان«نحن الشجاعات نروي حكاياتنا» .

كما نفذت المنظمة نشاطاً للتعلم الشعبي أتاح الفرصة للمشاركات لرواية قصصهن وتجاربهن الشخصية ومناقشة التأثيرات المختلفة لممارسة فكرة ما على قراراتهن وأفعالهن وقرارات الآخرين وأفعالهم، بهدف التمكن من اتخاذ خطوات واعية للتحرر من الممارسات السلبية التي تقع عليهن. جمع النشاط 64 مشاركة ضمن 8 مجموعات، 4 منها في مدينة سلقين و4 في مدينة عفرين.

مـن جانبها، نفذت رابطة «مسـار» فـي الفترة ما بين تشـرين الأول/ أكتوبر وكانون الأول/ ديسـمبر 2024، نشـاطاً للتدريـب السـردي بهدف مسـاعدة العـائلات على تطوير سـردياتهم واسـتخدامها فـي مناصـرة قضيـة المختفيـن قسـرياً على يـد تنظيم داعش. اسـتهدف النشـاط ٣٠ سـيدة و١٠ رجال مـن عائلات المفقودين لدى داعش. وأسـفر النشـاط عن إنتـاج ١٢ قصة مكتملة الأركان مـن قبل العائلات، بالإضافـة إلى ٢٨ قصة بحاجـة لتطوير.

كما اسـتمرت «مسـار» خلال الفترة نفسـها بتسـيير فعاليات المسـاحات الآمنة للسـيدات في مدن اعزاز والرقـة داخل سـوريا، بمشـاركة ١٠ سـيدات فـي كل منطقة، حيث تم عقد ١٦ جلسـة في كل مدينـة، و اختتمت الجلسـات بأنشـطة احتفالية عبرت فيها السـيدات عن فرحهن بتحرير سـوريا، رغم الصعوبات التي يواجهها ذوو المفقودين.مـن جانبهـا، نفـذت رابطة «مسـار» في الفتـرة ما بين تشـرين الأول/ أكتوبـر وكانون الأول/ ديسـمبر 2024، نشـاطاً للتدريب السـردي بهدف مسـاعدة العائلات على تطوير سـردياتهم واسـتخدامها فـي مناصـرة قضيـة المختفيـن قسـرياً على يـد تنظيم داعـش. اسـتهدف النشـاط ٣٠ سـيدة و١٠ رجال من عـائلات المفقوديـن لـدى داعـش. وأسـفر النشـاط عن إنتـاج ١٢ قصـة مكتملـة الأركان من قبـل العائلات، بالإضافة إلـى ٢٨ قصة بحاجـة لتطوير.

كما اسـتمرت «مسـار» خلال الفترة نفسـها بتسـيير فعاليات المسـاحات الآمنة للسـيدات في مدن اعزاز والرقـة داخل سـوريا، بمشـاركة ١٠ سـيدات فـي كل منطقة، حيث تم عقد ١٦ جلسـة في كل مدينـة، و اختتمت الجلسـات بأنشـطة احتفالية عبرت فيها السـيدات عن فرحهن بتحرير سـوريا، رغم الصعوبات التي يواجهها ذوو المفقودين.

تـم إعـداد هذه الوثيقـة بمنحة ماليـة مقدمة من قبـل الاتحـاد الأوروبي. محتويات هـذه الوثيقة هي مسـؤولية المركز السـوري للإعلام وحرية التعـبير بالكامل ولا يمكن في أي حـال مـن الأحـوال اعتبارها تعكس موقـف الاتحاد الأوروبي.

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression